الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

د. أسماء بنت حازم بن يونس العبّاوي

كليات الريان الأهلية في المدينة المنورة

اللغة العربية والهوية الإسلامية: تجذر العلاقة وأبعادها الحضارية في الواقع المعاصر.

مقدمة

تُعَدُّ اللغة العربية من أعرق اللغات وأغناها من حيث المحتوى والأصالة، إذ تمتاز بالفصاحة والبيان، وتزخر بمكنونات لغوية فريدة، وتحمل إرثًا حضاريًا عظيمًا شكّل وأرسى ملامح وجدان أمة بأكملها، ولا عجب أن اختارها الله عزّ وجلّ لغةً للقرآن الكريم؛ لتكون وعاء الوحي المعجز، ووسيلة الهداية للبشرية بإعجازه وبيانه.

وفي هذا البحث، نسلط الضوء على تميّز اللغة العربية عالميًا ودينيًّا، ونكشف عن دورها الحيوي في بناء هوية أمة بأكملها، مع استعراض لأبرز التحديات التي تواجهها اليوم، وطرح سبل فعالة للحفاظ عليها، وتعزيز استخدامها بين الأجيال القادمة.

لذلك رأيت أن يكون تقسيم محتوى البحث كالتالي:

المطلب الأول/ اللغة العربية خصائصها ومكانتها بين اللغات العالمية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التعريف باللغة العربية.

المسألة الثانية: خصائص اللغة العربية.

المطلب الثاني/ اللغة العربية لغة الوحي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: نزول القرآن بالعربية، وتوضيح دورها في السنة النبوية.

المسألة الثانية: علاقة اللغة العربية بالعلوم الإسلامية.

المطلب الثالث/ اللغة العربية حامل للهوية الإسلامية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تأثير اللغة العربية في تشكيل الهوية الدينية والثقافية.

المسألة الثانية: دور اللغة العربية في توحيد المسلمين باختلاف أعراقهم.

المطلب الرابع/ التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية وسبل مواجهاتها، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى/ تأثير العولمة والاتصال الحديث.

المسألة الثانية: سبل الحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها كهوية ثقافية للمجتمع المسلم والعربي.

النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

وبناء على ما سبق، جاء هذا البحث مقسمًا إلى مطالب ومسائل متسلسلة؛ بهدف دراسة اللغة العربية ومكانتها وما يواجهها من تحديات، وعرض سبل الحفاظ عليها في ظل واقع معاصر يعجّ بتعدد الثقافات وتنوع اللغات؛ حيث هي الركيزة الأساسية للهوية الثقافية العربية والإسلامية التي تصون تاريخيهم أمام تحديات العولمة.

المطلب الأول/ اللغة العربية خصائصها ومكانتها بين اللغات العالمية.

المسألة الأولى/ التعريف باللغة العربية:

تعددت تعريفات اللغة في مختلف الحضارات، عند القدماء والمحدثين، وكان من أبرزها وأدقها إلى حدٍّ بعيد ما ذكره ابن جني؛ حيثُ قال: "حدُّ اللُّغةِ أصْواتٌ يُعبِّرُ بها كلُّ قَومٍ عن أغْراضِهم". (الخصائص - لابن جني (.

وتَعْريفُ ابنِ خلْدونَ: وهو مِنَ التَّعْريفاتِ المُهمَّةِ أيضًا، قال فيه: "اللُّغةُ في المُتعارَفِ هي: عِبارةُ المُتكلِّمِ عن مقصده". (تاريخ ابن خلدون)

كما ذكر الباحثون المحدثون العديد من التعريفات المهمة، منها ما ذكره سابيير (Sapir) أن اللغة هي: "طريقة إنْسانيَّةٌ بَحْتةٌ غيرُ غَريزيَّةٍ لتَواصُلِ الأفْكارِ والانفِعالاتِ والرَّغَباتِ بِواسِطةِ الرُّموزِ المُنتَجةِ إنْتاجًا إراديًّا".(جون ليونز، اللغة وعلم اللغة)

وعن مادة "العربية" فهي مشتقة من عرب يعرب عربا؛ أي: فَصُح بعد لُكنة، وعرُب، عروباء، وعروبة؛ أي: فصح ويقال: عرُب لسانه، وأعرب فلان؛ كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب. (الزيات وآخرون – المعجم الوسيط)

والعرب: أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه الجزيرة العربية، وجمعه أعرب، والنسب إليه عربي، ويقال: لسان عرب، ولغة عربية، والمتعرِّبة من العرب: بنو قحطان بن عابر، الذين نطقوا بلسان العاربة، وسكنوا ديارهم. المستعربة من العرب: أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. (الزيات وآخرون – المعجم الوسيط)

إذن فاللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم اللغات السامية، نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، وهي من أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، وأكثرها انتشارًا، وهي اللغة الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن بها، إذ لا يمكن فهم القرآن الفهم الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغوي والبياني إلا بقراءته باللغة العربية، ومن هنا كان تعلّم العربية هدفا لكل مسلم. (أنيس، إبراهيم- في اللهجات العربية)

المسألة الثانية/ خصائص اللغة العربية: ومكانتها بين لغات العالم:

للغة شأن خطير في حياة الناس؛ فهي بصورتيها المكتوبة والمسموعة، بمكانة القلب من جسم الحضارة الإنسانية، فلا يمكن أن تقوم حياة اجتماعية بلا لغة، ولا شك أن تجريد المجتمع من اللغة بمثابة الحكم عليه بالإعدام.

فالعربية هي اللغة التي قدّر لها بفضل الله عزّ وجلّ أن تستمر وتدوم، ولا عجب؛ فهي لغة كلام الله الذي تعهّد بحفظه إلى يوم الدين، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:9].

لذا خصّ الله اللغة العربية بسمات ميزتها عن باقي لغات البشر:

كونها لغة القرآن؛ الكتاب الذي يحوي العقيدة السماوية الراسخة.

كونها لغة الدين والثقافة والحضارة.

هي لغة الضاد؛ اللغة الوحيدة في العالم التي تشمل هذا الحرف.

بناؤها على جذور متناسقة.

لها خصائصها الصوتية التي ليست لغيرها من اللغات؛ حيث للأصوات في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية؛ كالغين، تفيد: معنى الاستتار، والغَيبة، والخفاء. كما نلاحظ في غاب، غار، والجيم تفيد: معنى الجمع، جمع، جمل، جمد... وهكذا، ليست هذه الوظيفة إلا في اللغة العربية. (السليم: فرحان، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات)

الاشتقاق؛ فالكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات؛ بل مجتمعات مشتركات كما يعيش العرب في قبائل وأسر، وللكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي فيه مع مثيلاتها في مادتها ومعناها: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب.. فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها، وجزء من أصواتها.(السليم: فرحان، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات)

الإعراب: من خصائص اللغة العربية الإعراب، وهذا لا يوجد في اللغات الأخرى.

الإيجاز: صفة واضحة في اللغة العربية، يقول الرسول صل الله عليه وسلم: ((أوتيت جوامع الكل))، ويقول العرب: "البلاغة إيجاز"، ففي اللغة إيجاز في الحرف، وفي الكلمات، وإيجاز في التراكيب. (السليم: أ.د. فرحان، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات)

سعتها بكثرة مفرداتها، ولكل مفردة دلالة أو معنى يختلف عن الآخر؛ فالحزن له معان عدة: الأسى، والترح، والشّجن، والغم، والوُجد، والكآبة، والجزع، والأسف، واللهفة، والحسرة، وسعة مترادفات في الأسماء والصفات. (الرافعي: مصطفى، تاريخ آداب العرب).

باختصار هي لغة عريقة، ضاربة في جذورها التاريخ، ويُعتقد أنها الأصل الذي انبثقت منه كل اللغات حيث احتبست في جزيرة العرب، وحافظت على نقائها وبهائها، ولم تتعرض للتبديل أو التغيير أو الفناء؛ حيث تكفّل بحفظها الإله فأخذت تستمد سر بقائها وأسباب خلودها من القرآن الكريم الذي نزل رحمة للعالمين، وهكذا ستبقى إلى يوم الدين، وهذه ميزة للعربية دون سائر اللغات.

المطلب الثاني/ اللغة العربية لغة الوحي.

المسألة الأولى/ نزول القرآن بالعربية، وتوضيح دورها في السنة النبوية:

الأمر الذي لا خلاف فيه أن القرآن الكريم نزل على قلب محمد ﷺ باللغة العربية، وهو هو بألفاظه التي سُطّرت في المصاحف، وتناقلها الحفظة من الرجال من صدر إلى صدر من لدن رسول الله إلى يومنا هذا.

وقد سجّل القرآن الكريم في آياته نزوله باللغة العربية في إحدى عشرة سورة من سوره، وكان منها قوله تعالى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}[الشعراء: 193-195]، وفي موضع آخر: {وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ} [الأحقاف:12]، وغير ذلك من الآيات التي تؤكّد أن اللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله لتشريع شريعته الطيبة الطاهرة.

وأما عن دور اللغة العربية فيما جاء به النبي ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات نُقلت لنا كأحاديث وسنن نبوية وجب علينا قبولها واتباع النبي ﷺ فيها؛ إذ إن ما ينطق به، أو يفعله، أو يقرّه، إنما هو وحيّ من عند الله، حيث لم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حفّ بالعصمة، وجمع فيه بين الحلاوة والمهابة، ولم يسمع بكلام أعمّ نفعًا، ولا أقصد لفظًا ، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، وأحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح معنى، ولا أبين من فحوى كلامه ﷺ ؛ حيث هذا الجمال الغني في بلاغته ﷺ إنما يرجع إلى سمو روحه واتصاله بالملأ الأعلى، وأن ما ينطق به إنما هو وحي من عند الله؛ يقول تبارك وتعالى: { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ *عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ} [النجم: 2-5].

كان النبي ﷺ في قمة البيان البشري، إذ جاء أسلوبه في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، موافقًا لأسلوب العرب في لغتهم، كيف لا وقد كُلِّف ببيان معاني القرآن للناس، كما قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل:44]، وقد أيّده الله بالمنطق السليم، واللغة الصحيحة، والحجة البالغة، ليؤدي مهمته في الدعوة والبلاغ على أكمل وجه. (بتصرف من: د. محمد الحمزاوي، الخصائص البلاغية للبيان النبوي).

وهكذا كانت اللغة العربية الأداة التي اعتمد عليها النبي ﷺ في بيان الوحي الإلهي وتبليغه، موجِّهًا رسالته إلى الإنس والجن كافة.

المسألة الثانية/ علاقة اللغة العربية بالعلوم الإسلامية:

نزل القرآن الكريم على قلب النبي ﷺ بلسان عربي مبين، فكانت العربية لغة الوحي وأداة البيان، وكان لزامًا على الأمة الإسلامية الاعتماد على القرآن والسنة مصدرين للهداية وتنظيم حياتهم.

ولهذا انكب المسلمون على فهم كتاب الله وبيان رسوله ﷺ، فكان تعلم اللغة العربية وإتقانها ضرورة لفهم النصوص الشرعية.

وقد أكدّ الدكتور محمود السعران، أن الاشتغال بعلوم اللغة كان أداة لفهم الدين، باعتبار اللغة وعاء الإسلام ومستودع ثقافته. (السعران: د. محمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي)

كما اهتم علماء المسلمين، خاصة غير العرب مثل: الثعالبي، وأبي حاتم الرازي، والخوارزمي، بدراسة اللغة باعتبارها مفتاحًا لفهم القرآن والسنة. (يُنظَر: حجازي: محمود فهمي، علم اللغة العربية)

يقولُ الثَّعالبيُّ: "العَربيَّةُ خيرُ اللُّغاتِ والألسِنةِ، والإقبالُ على تفهُّمِها من الدِّيانةِ؛ إذ هي أداةُ العِلمِ، ومِفتاحُ التَّفَقُّهِ في الدِّينِ، وسَبَبُ إصلاحِ المَعاشِ والمَعادِ، ثمَّ هي لإحرازِ الفَضائِلِ والاحتواءِ على المروءةِ وسائِرِ أنواعِ المناقِبِ كاليَنبوعِ للماءِ، والزَّندِ للنَّارِ، ولو لم يكُنْ في الإحاطةِ بخصائِصِها، والوُقوفِ على مجارِيها ومصارِفِها، والتبَحُّرِ في جلائِلِها ودقائِقِها، إلَّا قُوَّةُ اليقينِ في معرفةِ إعجازِ القرآنِ، وزيادةُ البصيرةِ في إثباتِ النُّبُوَّةِ التي هي عُمدةُ الإيمانِ؛ لكفى بها فضلًا". (الثعالبي: أبي منصور، فقه اللغة وسر العربية)

ويرى ابن خلدون أن علوم اللغة من العلوم الآلية اللازمة لفهم الشريعة، كما اعتبر التهانوي تعلم اللغة فرض كفاية لخدمة العلم الشرعي. (تاريخ ابن خلدون)

ويقدّم ابنُ القُوطيَّةِ لكِتابِه (الأفعال) فيقول عن اللغة العربية بأنَّها: "أصولُ مباني أكثَرِ الكلامِ... وبعِلمِها يُستدَلُّ على أكثَرِ عِلمِ القُرآنِ والسُّنَّةِ". (ابن القوطية: كتاب الأفعال(

وقد عدَّ ابنُ خَلدونَ مَعرفةَ علومِ اللِّسانِ العَرَبيِّ ضروريَّةً على أهلِ الشَّريعةِ؛ إذ مأخَذُ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ كُلِّها من الكتابِ والسُّنَّةِ، وهي بلُغةِ العَرَبِ، ونَقَلَتُها من الصَّحابةِ والتَّابعين عَرَبٌ، وشَرحُ مُشكِلاتِها من لُغاتِهم . فعلومُ اللُّغةِ عِندَه من العُلومِ الآليَّةِ؛ باعتبارِ أنَّها مجرَّدُ وسيلةٍ لفَهمِ العُلومِ الشَّرعيَّ، وهذا ما عبَّر عنه التَّهانويُّ بقولِه: "الأصلُ هو العلمُ بكتابِ اللهِ تعالى، وسُنَّةِ رَسولِه ﷺ، وإجماعِ الأمَّةِ، وآثارِ الصَّحابةِ... والتعَلُّمُ بعِلمِ اللُّغةِ التي هي آلةٌ لتحصيلِ العِلمِ بالشَّرعيَّاتِ... كُلُّها من فُروضِ الكفايةِ"، وأساسُ تصنيفِ التَّهانويِّ للعلومِ هو اعتبارُ الدُّنيا مرحلةً إلى الآخِرةِ، وأنَّ العَمَلَ من أجْلِ الآخرةِ هو طريقُ الصَّلاحِ في الدُّنيا، وأنَّ الآخِرةَ سَبَبُ استقامةِ الدُّنيا . (التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون)

فكان من الطَّبيعيِّ أن يستقطِبَ القرآنُ الكريمُ الدَّارِسين مِن حَولِه، وأن تنشَأَ العلومُ المُختَلِفةُ من لُغويَّةٍ ونحْويَّةٍ وبلاغيَّةٍ وتأريخيَّةٍ وفَلَكيَّةٍ في خِدمةِ النَّصِّ القُرآنيِّ، ودخلت اللُّغةُ العربيَّةُ باعتبارِها لُغةَ الدَّولةِ جميعَ ميادينِ الحياةِ والمعارِفِ الإنسانيَّةِ، وما لبِثَت أن أصبحَت اللُّغةَ الأُولى في العالَمِ، فانطلقَت العقولُ المُبدِعةُ لمواجَهةِ كُلِّ التَّحَدِّياتِ الجِسامِ التي قد تَقِفُ أمامَ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ، فجُمِعَت العربيَّةُ من أفواهِ أهلِ الاحتِجاجِ من القبائِلِ العربيَّةِ، ووُضِعَت المعاجِمُ بأصنافِها، وأُقيمَت الدِّراساتُ النَّحْويَّةُ والصَّرفيَّةُ واللُّغَويَّةُ والأُسلوبيَّةُ والصَّوتيَّةُ، وكان المحَرِّكُ الرَّئيسُ لهذه الدِّراساتِ جميعِها حمايةَ القُرآنِ الكريمِ من التَّشويهِ والتَّحريفِ، وخِدمةً لتفسيرِ معانيه.

المطلب الثالث: اللغة العربية كحامل للهوية الإسلامية.

المسألة الأولى/ تأثير اللغة العربية في تشكيل الهوية الدينية والثقافية:

تُعد اللغة والدين من أعظم مقومات اعتزاز الأمم بتراثها، إذ تفخر الأمم بلغتها علميًا وتربويًا وإعلاميًا، وتحقق من خلالها أعظم منجزاتها، فاللغة تمثل أبرز ملامح الهوية، وركائز التميز، وبها تتمايز الأمم وتتفاضل، وتبلغ مكانة السيادة. (بتصرف من: الحقيل: عبدالله، اللغة العربية هوية وانتماء)

ولا شكّ أن اللغة هي الفكر الذي يعدّ أساس الهوية، فهي الماضي والحاضر والمستقبل للأمة العربية والإسلامية، ولا يخفى على ذي لبّ ما للغة العربية من أهمية عظمى؛ في كونها أولاً لغة القرآن والسنة وهما الدستور التشريعي للمسلم في جميع شؤون حياته وأنظمته التي يعمل بها، ومن ثمّ كونها جزءًا من ديننا؛ بل لا يمكن أن يقرأ المسلم القرآن إلا بالعربية، وقراءته ركن من أركان الإسلام – عند أداء الصلاة، وقد عرف عظمة اللغة العربية من اطلع عليها، وتعلمها، وغاص في أسرارها من العرب في القديم والحديث، ولا عجب في أن يشهدوا بعظمتها؛ لأنهم أهل اللغة، والاطلاع على أقوالهم فيها يزيدنا علما وثقة بها. (القرني: علي، اللغة العربية هوية ومواطنة)

ولكون اللغة أداة التعبير عن: الدّين والتاريخ والثقافة والعادات والتقاليد والمصير المشترك - على سبيل المثال جميعها من مرتكزات الهوية- ولا يمكن لنا أن نعبر عنها بغير اللغة، فهي ترجمان المعاني وقالبها البديع، لذا تعدّ اللغة العربية: عنوان الهوية العربية والثقافية والدينية وجوهرها، والتخلي عنها يؤدي إلى ضياع الحضارات، وتلاشي معالم الشعوب؛ فهي خط الدفاع الأول عن كينونة الأمة. (بتصرف من: الحقيل: عبدالله، اللغة العربية هوية وانتماء)

إن اللغة – بشكل عام - لها دور في حفظ هوية الأمم والشعوب؛ حيث الشعوب المتقدمة المتحضرة تعدّ اللغة شأنًا قوميًّا وسياديًّا لا يجوز المساس به بأي شكل من الأشكال، يدخل في سياق الأمن الوطني والقومي لدى الشعوب المرتبطة ببعضها باللغة والتاريخ والحضارة، فالحفاظ على اللغة والاعتناء بها يغدو في هذه الحال واجبًا قوميًّا بالمقياس الصريح لسلامة الشعوب وحفاظها على تمايزها وفرادة هويتها، ويغدو واجبًا وطنيًّا حين ترتبط اللغة بماضي الشعوب وتلفّها بدثار وطني بعيد الأبعاد عميق المدى واسع الظل. (مقال: بوبس: د. إيناس، ما علاقة الهوية باللغة، وهل العربية في خطر؟)

المسألة الثانية/ دور اللغة العربية في توحيد المسلمين باختلاف أعراقهم:

تُعد اللغة العربية الركيزة الأهم في وحدة الأمة العربية، إلى جانب عوامل أخرى كالتاريخ والدين والاقتصاد، غير أن اللغة - بوجه عام، والعربية بوجه خاص - تبقى الأساس الذي تتماسك به الأمم، إذ هي اللسان المعبّر عن الدين والتاريخ وسائر شؤون الحياة التي تحتاج إلى توضيح وبيان.

ولأن اللغة العربية تمثل عنصرًا جوهريًّا في بناء هوية الفرد العربي، فإن وضوح هذه الهوية بين أفراد المجتمع يجعل الروابط بينهم أوثق وأقوى، وكذلك حين تتجلى هويات أبناء الأمة العربية رغم اختلاف أوطانهم وتنوع ثقافاتهم، تبقى اللغة العربية عامل الوحدة الأول، إذ تعد الوسيلة الأساسية للتفاهم والتواصل فيما بينهم على مستوى الأفراد، أو على مستوى الحكومات.

ومن جانب التخصيص وربط اللغة بركيزة الدين الإسلامي؛ تُعد اللغة العربية الركيزة الأولى التي توحّد الأمة العربية الإسلامية برابطة الدين، إذ ازدادت رفعةً وشرفًا باختيارها وعاءً لمعجزة الله الكبرى: القرآن الكريم، الذي أنزل بلسانٍ عربيٍّ مبين على خير الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

ويمكن القول: إنّ مكانة اللغة العربية باعتبارها الحصن الحصين الذي يحفظ الأمة وهويتها الحضارية؛ كانت سببًا في تعرضها لهجمات مستمرة، خاصة خلال القرن الماضي، حيث وُجهت إليها اتهامات باطلة، مثل: صعوبة قواعدها، وضعف صلاحيتها للعلوم.

وقد تصدى كثير من المفكرين لمثل هذه الادعاءات من خلال الدعوات والبرامج والندوات التي أكدت أهمية التمسك باللغة العربية كهوية وطنية وثقافية ودينية تحفظ لنا حضارتنا.

ولم يقتصر الدفاع عن اللغة العربية على جهود الأفراد، بل شاركت الحكومات العربية بدور فاعل في دعمها وتعزيز مكانتها، عبر تنظيم المؤتمرات الدولية، وإطلاق المبادرات الرائدة، ومن أبرز هذه الجهود: المؤتمر الدولي للغة العربية، الذي يُقام برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ورئيس مجلس الوزراء، وحاكم دبي - حفظه الله -، والذي نشارك فيه بهذه البحوث والمشاريع المتواضعة إيمانًا منّا بأهمية الحفاظ على لغتنا العربية، ودعم حضورها في مختلف مجالات الحياة.

المطلب الرابع/ التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية وسبل مواجهاتها.

يذهب بعض المهتمين بقضايا اللغة إلى أن الهوية العربية في خطر، بسبب عدم الاعتناء بلغة الأجيال عناية كافية، فضعف اللغة يعني بالضرورة ضعفًا في شعور الانتماء، كما يورّث لدى الأجيال شعور الانسياق وراء الآخر، وتمجيد هويته ولغته، وتبني فكره وثقافته بمرور الأيام، فتصبح ملامح الهوية غائمة، والشعور بالانتماء ضبابيا ومشكوكا بأصالته، ومشتبها بقوّته وحقيقته. (بتصرف في مقال: التوبة: غازي، اللغة العربية ودورها في بناء الأمة).

المسألة الأولى/ تأثير العولمة والإتصال الحديث:

واجهت اللغة العربية عبر التاريخ تحديات عديدة من أبرزها ما كان في فترات الاستعمار حيث سعى المستعمرون إلى نشر لغاتهم وفرضها على الشعوب المحتلة، وقد استهدفوا بذلك ضرب مقومات الحضارة والاستقلال، إذ تُعد اللغة رمز وحدة الشعوب وهويتهم الثقافية، " فهي أهم أداة للاتصال والتواصل، كما أنها عنوان السيادة ورمز التحرر والاستقلال، فاستقلال الشعب يقضي بأن تكون لغته الأم سائدة بالتمام، لذا كانت الشعوب الحاكمة تسارع إلى القضاء على لغة الشعوب المحكومة"(الحاج: كمال يوسف، في فلسفة اللغة)؛ بمعنى أن الهدف من هيمنة لغتهم هو زعزعة تماسك المجتمع وتفكيك وحدته .

كما أن هناك عوامل أخرى تأثرت بها اللغة العربية؛ كالانفتاح على الشعوب والثقافات المختلفة، فاختلاف الشعوب والقبائل سنة من سنن الله في خلقه، كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات:13]، والتعارف بينهم ضرورة إنسانية لا غنى عنها، ولكنه لا يعني الذوبان أو فقدان الهوية؛ بل يجب أن يتم التعارف مع الحفاظ على هويتنا المستقلة وحضارتنا الأصيلة، وأن يكون التواصل مع الآخر وسيلة لإثراء ثقافتنا، لا ذوبانًا فيها.

والعولمة، التي تعني "إزالة الفواصل بين أقطار العالم لتصبح الكرة الأرضية قرية عالمية" (مجلة معلومات دولية)، تُعدّ من أقوى التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، فرغم أن التمايز والاختلاف بين الشعوب سنة كونية؛ إلا أن النظام العالمي الجديد يسعى إلى صهر هذا التنوع ضمن إطار جغرافي موحد بثقافة ولغة واحدة، مما يشكل خطرًا حقيقيًا على خصوصية الهويات الثقافية والتي من أهم ركائزها: اللغة، وقد تسلّلت هذه الفكرة إلى مختلف مجالات الحياة، فأثّرت في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة، بل وحتى في الجوانب التقنية والمالية.

وللإنصاف والحيادية في تناول أثر العولمة على حضارات الشعوب وهوياتهم، ولاسيما لغاتهم، ينبغي الإقرار بأنها: سلاح ذو حدين؛ إذ تحمل في طياتها آثارًا إيجابية، وأخرى سلبية، ومن واجبنا كباحثين إبراز كلا الجانبين، للاستفادة من إيجابياتها بما يعزز هويتنا، مع التحصن واليقظة تجاه سلبياتها التي قد تهدد مقوماتنا الثقافية.

لذا يمكن القول: بأنّ العولمة تعدّ ظاهرة واقعية ناتجة عن التطورات المعاصرة، قرّبت بين الشعوب، وساهمت في نشر العلم والتكنولوجيا، ووفّرت فرصًا للعمل عن بُعد، إلا أنّ النظرة إليها تختلف؛ فالدول المتقدمة تراها إيجابية، بينما تراها الدول النامية سببًا للتبعية والاستغلال، وهنا يكمن التحدي في قدرة الشعوب النامية على استثمار إيجابيات العولمة والاستفادة من تطور الدول المتقدمة في شتى المجالات.

وأما التبعات السلبية للعولمة؛ فمع هذا الانفتاح الواسع على آفاق جديدة، وما أتاحته من تواصل وتبادل بين الأفراد والمجتمعات، بما قدمته لهم من نمو اقتصادي، وتجاري، وثقافي، واجتماعي كان لها انعكاس على جميع الأصعدة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية)؛ فظهرت مفاهيم مصطلحات جديدة مثل: اقتصاد، سوق، صراع حضارات...الخ، تركت آثارًا غيرت من المجتمعات بشكل كبير؛ حيث سادت ثقافة الاستهلاك لديهم، وباتت الثقافات والسلوكيات تحكمها القيم المادية ومتطلباتها مما أسهم في انتشار أساليب حياة جديدة على النمط الغربي شملت: العادات، والتقاليد، والعديد من القيم في كثير من المجتمعات، مما أدى إلى تراجع الشعور بالانتماء للأسرة، والمجتمع، والقبيلة، ومن ثم ضعف انتماء الأجيال إلى أمتهم وأوطانهم وهوياتهم وموروثهم الثقافي الأصيل؛ حيث العولمة وثورة الاتصالات ساهمت بشكل كبير في ذلك، وزادت من اندماجهم في المواطنة العالمية. (بتصرف من: إبراهيم: منى، اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي)

وفيما يتعلق بالعولمة اللغوية – وهي المعنية في هذا البحث – فلابد من الإشارة إلى أن مظاهره وتداعياتها قد تنوعت، وأثرت في لغات الشعوب الأخرى وثقافاتها؛ فهي شكل من أشكال الاستعمار والتبعية، وصورة لهيمنة الشعوب المستعمِرة على الشعوب، تقصي لغاتها، وتطمس ثقافاتها وهوياتها وحضاراتها،

لتفرض عليها لغة الدول الأقوى سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا؛ لتكون اللغة الرسمية في تلك الدول، وتتجاوز كل الحدود؛ لتصبح لغة العصر، ولغة العلم.

ولما كانت الحضارة صورة عن الهوية، فطمس الحضارة والهوية الثقافية لأي أمة يبدأ من طمس اللغة؛ لكون اللغة جزء لا يتجزأ عن الثقافة تنشئان معًا، وتتكاملان وتسهمان في بناء الهوية الاجتماعية، والحفاظ على التماسك والتجانس القومي والاجتماعي، فالثقافة هي: كل النتاجات المادية والمعنوية للمجتمعات، ويتجلى التعبير عن هذه النتاجات من خلال اللغة، التي هي أهم ما قدمته المجتمعات من أجل ديمومتها واستمرارها، فتطور لغة مجتمع ما هو تطور المجتمع نفسه، والحفاظ على لغة أمة ما هو الحفاظ على تلك الأمة وثقافتها وهويتها. (بتصرف من: إبراهيم: منى، اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي)

ولأن وحدة اللسان هي الضامن لوحدة الرأي والفكر والانتماء بين أفراد الأمة الواحدة، جاءت العولمة اللغوية لتشكّل تهديدًا لمصائر اللغات القومية، إذ فتحت باب اللغة أمام نمط وافد يسعى إلى خلق وحدة تتجاوز الحدود، على حساب الخصوصيات والهويات الثقافية المحلية، ومع مرور الزمن قد يؤدي هذا التوجه إلى طمس الفوارق بين الشعوب حتى يصبح كل شيء متشابهًا، وتُعد اللغة الأم من أبرز الخصوصيات المهددة، مما يعني إلغاء التنوع الثقافي، وصياغة ثقافة عالمية موحدة بمعاييرها وسلوكياتها، قد تتبناها المجتمعات على حساب تراثها الأصيل وهويتها الثقافية المتعددة. (بتصرف من: إبراهيم: منى، اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي)

تُعد اللغة العربية الهدف الأبرز لمحاولات العولمة، التي تسعى إلى إضعافها وتشويه صورتها بوصفها لغة صعبة ومتخلفة، وغير قادرة على مواكبة التطور العلمي والمعرفي، في مقابل الترويج للغة القطب الواحد، خاصة الإنجليزية، كلغة علم وعمل وتعليم، وقد أدى ذلك إلى تراجع استخدام العربية في الحياة اليومية، والأوساط العلمية والإعلامية، وإلى محاولات طمس الإبداع الأدبي والثقافي للشعوب ذات الهوية المتميزة. (بتصرف من: إبراهيم: منى، اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي)

ويتجلى الخطر الأكبر للعولمة في تدخلها بالمناهج التربوية والتعليمية، حيث باتت اللغة الإنجليزية تهيمن على التعليم الجامعي في كثير من الدول العربية، مما يهدد الهوية الثقافية واللغوية للأمة.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن العولمة اللغوية تمثل غزوًا ثقافيًا وفكريًا يسعى لفرض الهيمنة العالمية للثقافة واللغة الغربية -خصوصًا الإنجليزية- على حساب الخصوصيات الثقافية للدول النامية، ومنها: العربية، بهدف تشكيل ثقافة موحدة، وتكريس الأحادية اللغوية وفق النموذج الغربي. (بتصرف من: إبراهيم: منى، اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي)

لذلك تعدّ العولمة اللغوية من أخطر التحديات التي تواجه العالمين العربي والإسلامي في هذا العصر؛ لامتلاكها مختلف عوامل القوة والوسائل والطرق التي تهيمن على ثقافة الشعوب ولغتها وحضارتها، وبما أنّ اللغة العنصر الأهم من عناصر الثقافة؛ فكان التأثير الكبير للعولمة عليها في مختلف الأصعدة بدءًا بالتعليم، والإعلام، والنشر العلمي، والتجارة، والصناعة، والقيم والممارسات الثقافية، فأصبحت المعتقدات الدينية والثقافية مهددة في عالم العولمة، مما جعل الأمتين العربية والإسلامية تواجهان الكثير من العقبات التي تحاول

عرقلتها في أداء دورها الحضاري والثقافي، وتحقيق رسالتها الإنسانية العربية والإسلامية، من خلال هيمنة القطب الذي يحاول النيل من العربي والإسلام. (بتصرف من: إبراهيم: منى، اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي)

ونتيجة لما سبق؛ فإننا سنناقش في المسألة التالية سبل الحفاظ على لغتنا العربية، وتعزيزها كهوية ثقافية للمجتمع المسلم والعربي، من واجب ثقافي وطني ديني نشير فيه إلى أبرز وأيسر السبل المتاحة في الواقع المعاصر للحفاظ على اللغة العربية.

المسألة الثانية/ سبل الحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها كهوية ثقافية للمجتمع المسلم والعربي:

وقبل أن نتحدث عن طرق الحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها كجزء من هويتنا الثقافية، يجب أولًا أن نعترف بأن مسؤولية حماية هذه الهوية تقع على عاتق العرب أنفسهم، فهي مسؤولية ذاتية نابعة من الداخل، وليست أمرًا يمكن أن نعتمد فيه على الآخرين، وإذا تجاوزنا العوامل الداخلية؛ فإن التأثير الخارجي على لغتنا يبقى محدودًا وضعيفًا، لذا فالحفاظ على اللغة العربية هو في الحقيقة حفاظ على الهوية، والانتماء، والاعتزاز بالذات.

واليوم يواجه العرب والعربية تحديًا كبيرًا وأزمة داخلية عميقة، تجاوزت مرحلة الصراع الظاهر إلى مراحل أكثر تعقيدًا وخطورة، والعولمة ووسائل الاتصال الحديثة من أخطرها كما تم توضيحه سابقًا.

وقبل الحديث عن سبل الحفاظ على اللغة العربية كهوية ثقافية، لابد من التأكيد على أن العولمة اللغوية تحمل جوانب سلبية وإيجابية، ويمكننا أن نجد توازنًا بين التمسك بالأصول والانفتاح على المفيد من الآخر، دون المساس بجوهر اللغة أو تفريغها من هويتها، فاللغة هي وعاء الثقافة، والانفتاح الواعي يعكس أصالة الأمة ومرونة لغتها، ويُظهر قدرتها على التفاعل دون الخضوع لهيمنة الآخر.

ومن الضروري التأكيد على أن اللغة العربية تمتاز بالاتساع والمرونة، مما يجعلها قادرة على مواكبة التقدم العلمي والتقني الحديث، والتعبير عن المستجدات في مختلف مجالات المعرفة، وتأتي أهمية إيجاد مصطلحات عربية جديدة كجزء من الحفاظ على اللغة وتعزيز قدرتها على التفاعل مع العصر، خاصة في ظل التحديات الثقافية والغزو الفكري المتواصل، فاللغة العربية، بغناها بالمفردات والمعاني الحقيقية والمجازية، تملك تميّزًا لا يضاهيه أي لسان، ومن الواجب علينا حمايتها وخدمتها بكل الوسائل الممكنة.(بتصرف، بتصرف من: الحقيل: عبدالله، اللغة العربية هوية وانتماء)

فجميع الأمم تحرص على دعم لغاتها عبر خطط وبرامج ثقافية تهدف إلى ترسيخ مكانتها، ومواجهة التحديات التي تفرضها اللغات الأخرى، ليس بالشعارات فحسب، بل بالعمل الجاد والتخطيط الواعي. (بتصرف من: الحقيل: عبدالله، اللغة العربية هوية وانتماء)

ويمكن تلخيص سبل الحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها كهوية للمجتمع العربي والإسلامي في الآتي:

الـتذكير الدائم بالبيان الإبداعي للغة العربية؛ فاللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل؛ بل هي هوية، ودين وفكر، ويجب أن تنعكس مكانتها في واقعنا اليومي باستخدام الألفاظ العربية في شتى مجالات الحياة، ومنها أسماء المحال واللوحات التجارية، ويُنتظر من الجهات الرسمية تعزيز هذا التوجّه من خلال التشريعات والتوجيهات، دعماً للغة العربية وحفاظاً على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة والاغتراب اللغوي.

إبراز تميز اللغة العربية بقدرتها الاستيعابية لمستحدثات العصر ومخترعاته؛ من خلال التأكيد على خصائصها، والتي من أبرزها في هذا الجانب خاصية الاتساع والمرونة، بكثرة مفرداتها، وغزارة تعابيرها الحقيقية والمجازية، وذلك من خلال تكثيف جهود مراكز البحث العلمي في المقرّات التعليمية والثقافية ذات العلاقة، ومن خلال مجامع اللغة العربية وغيرها من الهيئات المتخصصة في مجالات اللغة، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية تعريب المصطلحات العلمية بشكل دائم ومستمر كما فعل العلماء السابقون الذين نقلوا مختلف العلوم إلى اللغة العربية.

توضيح المسافة بين العامية واللغة العربية في المجتمعات العربية؛ لا ينبغي أن تُساوى العامية بالفصحى، فالعربية الفصحى هي الأقوى والأصلح، وهي لغة القرآن المحفوظ، القادرة على استيعاب المصطلحات في مختلف الميادين. أما العامية فتبقى لهجات محلية محدودة. ويُعد تعليم الفصحى وتعزيز حبها وتنمية مهارات استخدامها من أهم الوسائل لغرس الاعتزاز بها وتمكين الدارسين من التفاعل معها بوعي ومواكبة العصر.

مواجهة طوفان المصطلحات والكلمات الأجنبية؛ فاللغة من أهم الملامح الشخصية الإنسانية، واللغة العربية تواجه غزوًا فكريًّا، لذا يبرز دور المثقفين في الرقي والاهتمام باللغة العربية انطلاقًا من مسؤوليتهم الفكرية تجاه لغتهم والحفاظ على اللسان العربي المبين.

وسائل الإعلام الحديثة وتوجيه أثرها في تنمية اللغة العربية والرقي بها؛ تلعب وسائل الإعلام الحديثة دورًا مهمًا في دعم اللغة العربية الفصحى والنهوض بها، من خلال استخدامها في صياغة المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله، ويُعد الإعلام من أبرز مصادر التثقيف اللغوي، لذا يجب تنقيته من الأخطاء اللغوية، والابتعاد عن العامية، والأساليب غير العربية، كما ينبغي تدريب الإعلاميين على الاستخدام السليم للفصحى، واهتمام كليات الإعلام بالجوانب اللغوية، مع تشجيع الأساتذة والطلبة على التحدث والكتابة بها، لضمان استمرارية حضورها وقوتها في المجتمع.

وضع السياسات والتشريعات في ميادين التربية والتعليم والإعلام لجعل اللغة العربية تجري على الألسنة وتختلط بها مشاعر الاعتزاز في ظل الهزيمة النفسية التي تعتري الأجيال، فإن ذلك هو أحد مسالك الحفاظ على وجودنا، فلا معنى لتراجع لغتنا من مجتمعاتنا وتقهقرها إلا أننا إن لم نتدارك أنفسنا، سنكون هشيما تذروه رياح الآخرين.

تخصيص مراكز علمية تعنى في تطوير مناهج اللغة العربية، والعمل على إجراء البحوث والدراسات اللغوية ودعمها، وعقد الندوات وكل ما يعزز مكانة اللغة العربية، ويحافظ عليها والنهوض بها، فهي الواجهة الحضارية للأمة.

ضرورة الدعوة إلى تيسير قواعد النحو وتنمية السليقة اللغوية عند الناشئة، من خلال تذليل أصوله وقواعده على النحو الذي يقربه من أذهان الطلاب بعيدًا عن التعقيد، والجنوح إلى التعليلات التي لا تجدي نفعًا في تحقيق الهدف من دراسة النحو ، ولكي ننهض باللغة لابد أن نهتم بالمنهج والمعلم.

النتائج والتوصيات

تعزيز الاهتمام بتعلم اللغة العربية وتعليمها، ورصد ما نمر به من صعوبات وإشكالات بدراسات جادة ورصينة وذلك بالاستعانة بالمؤسسات المحلية والعربية للتعريب والإدماج في اللغة العربية.

دعم حضور اللغة العربية في مجال النشر العلمي والتعليم الجامعي والدراسات العليا وقطاع المال والأعمال.

تشديد الرقابة اللغوية على وسائل الإعلام، ومنع إنتاج مواد إعلامية وتلفزيونية موجهة للأطفال إلا باللغة العربية الفصحى لا بالعاميات.

تحقيق التقارب بين اللغة والثقافة العربية وغيرها من اللغات والثقافات بتفعيل برامج التبادل بين الدارسين، وبطرح مشاريع تعليمية مشتركة لتعزيز انتشار العربية.

تطوير اللغة العربية من خلال اختيار المتخصصين الأكفاء، وإفساح المجال للأدباء والشعراء العرب للإبداع الثقافي بطرح المزيد من المسابقات العربية والعالمية، وبث البرامج المنوعة التي تمولها الحكومات والمؤسسات والأفراد.

الحرص على تقديم اللغة العربية في المناهج التعليمية بطريقة مبسطة وجاذبة سعيًّا في تسهيل استخدامها، وبثها في نفوس الطلبة الناشئة.

العمل المشترك على حقائب تعليمية في تدريس اللغة العربية تستند إلى مصادر تعليمية قيمة ومفيدة لغويًّا وثقافيًّا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ا بن خلدون: عبد الرحمن، [العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط:1، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

إبراهيم: منى عبدالحميد، بحث ماجستير بعنوان : اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي (التحديات والرهانات والآفاق)، سوريا: الجامعة الافتراضية السورية، 2023-2024.

ابن القوطية، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فوده، القاهرة: : مكتبة الخانجي،، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الكتب العلمية، ط:3، 1429 هـ - 2008 م.

أنيس: د. إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط:8، 1992م.

بوبس: د. إيناس مقال: كيف تسهم اللغة العربية في الحفاظ على الهوية؟، موقع غراس للإنتاج الفكري، 2025م.

التهانوي: محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، بيروت: مكتبة لبنان، ط:1، ١٩٩٦ م.

التوبة: غازي، اللغة العربية ودورها في بناء الأمة، 2018م.

الجنابي: د. أحمد، مقال: أهمية اللغة العربية في صراع الهوية، مركز الأمة للدراسات والتطوير، 2021م.

جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، ط:1.

الحاج: كمال يوسف، في فلسفة اللغة، بيروت: دار النهار.

حجازي: د. محمود فهمى ، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الحقيل: عبدالله بن حمد، اللغة العربية هوية وانتماء، ط:1، 1432ه-2011م.

الحمزاوي: د. محمد، الخصائص البلاغية للبيان النبوي، مكتبة الرشد، 1428ه- 2007م.

الدبك: حبيب غزالة، خصائص اللغة العربية، القاهرة: المطبعة العصرية، 1935ه

الرافعي: مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، مؤسسة الهنداوي، 2-13م.

السعران: د. محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، بيروت: دار النهضة.

السليم: أ.د. فرحان، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات،

عز الدين: د. كمال، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، ط:1، 1404ه -1984م.

غالب: د. عبدالسلام حمود، مقال: اللغة العربية في حماية الهوية الإسلامية في الهند، موقع الألوكة، 1434ه-2013م.

القرني: أ. علي بن نيمان، مقال: اللغة العربية هوية ومواطنة المعهد العلمي في الملز.

لثعالبي: عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي،ط:1، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م

مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية، دور اللغة العربية في إبراز الجانب الحضاري والثقافي لدول مجلس التعاون الخليجي، 2023م.

ملوحي: د. ناصر محي الدين، اللغة العربية أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، 1441ه- 2020م.

نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط:2.

الهياجي: د. ياسر، بحث بعنوان: دور اللغة العربية في حماية التراث الثقافي وتعزيز الهوية الحضارية في عصر العولمة، 2019م.